

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(23) وقبل الإستغراق بذلك، يحسن بنا الرجوع إلى النصوص القرآنية التي تعتبر أفضل مصدر لفهم مدلول (الإمامة)، ثم نستعين بالنصوص النبوية في هذا الفهم، لنخرج بذلك بمفهوم صحيح عن (الإمامة). ولعل أفضل نص يمكن أن نتعرف من خلاله على مفهوم الإمامة، هو الآية الكريمة التي تحدثت عن جعل الإمامة لإبراهيم (عليه السلام)، والذي تؤيده مجموعة نصوص قرآنية أخرى. (وَإِذْ ابْتَلَايَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ بِأَمْرٍ كَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلدُّنْيَا إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْذَالُ عَهْدِي الطَّالِّينَ (1). حيث يمكن أن نفهم من هذا النص عدة أبعاد لمفهوم الإمامة : الأول : أنَّ الإمامة هي هداية الناس إلى الله تعالى من خلال تقديمهم في المسيرة الربانية عملياً. وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِرَأْيِنَا يُوَفِّدُونَ) (3)، وكذلك ما ورد في سورة الأنعام في معرض الحديث عن الأنبياء منذ نوح (عليه السلام) إلى عيسى (عليه السلام) : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّيَّزْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ)

1 - البقرة : 124. 2 - الأنبياء : 73. 3 - السجدة : 24.